وجع في الذاكرة

نثر

سلوى زارع

إصدارات دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

اسم الكتاب: وجع في الذاكرة

اسم المؤلف: سلوى زارع

إخراج فني: ملتقى ابن النيل الأدبي

تصميم غلاف: ملتقي ابن النيل الأدبي

تصحيح وتدقيق: عبير مجدي

رقم الايداع: ٢٠١٩/٢٢٢١٣

ترقيم دولي: 978-977-6668-71-8

حقوق الطباعة محفوظة للمؤلف

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تجزئته في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال المعروفة حاليا أو التى ترد مستقبلاً دون إذن خطي مسبق

المراسلات: دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

المقطم الهضبة الوسطى الحي الرابع منزل رقم 5275 شارع عماد مصطفى

ت: 27304004

الإهداء

إلى روحي أمي رحمها الله التي أحسها تحوم حولي لتبارك مولودي هذا .

إلى الغالي والدي الكريم الذي لم يهديني سمكة بل علمني كيف أصطادها .

إلى الغاليين ذراعي الأيمن أخي سعيد وذراعي الأيسر أخي عبد الجليل وأخي الآخر رياض عيساوي وأخي كريم دايرة خلف قضبان الغربة .

إلى فلذة الكبد وكنزي الأكبر ..أبنائي الأعزاء

أسامة رامي أشواق ومعز .

إلى من أرى في هن الأخت ..إليك خولة ..إليك هدى.. إليك نادية ..إليك رهيفة ..إليك ناهد .. إليك عايدة وعبلة .

إلى الوجه الآخر لأمي الغالية وهيبة بوزيد .

إلى كل أعضاء جمعية ن للفكر والأدب والفنون .

إلى مرحلة لم تكتمل ..

إلى حرف لم يكتبني بعد ..

إلى مشعل ينير دهاليز روحي المكبلة

إلى جرح لم يندمل ..إلى قارئ محتمل ..

▪▪▪

إلى من يقفون على عتبة التمني

يترقبون سقوطـــــي أقول:

عذرا للذين سقطوا وأنا أسير...

سلـــــــوى

كلمة الملتقى

يستمر ملتقى ابن النيل الأدبي

في البحث و دعم المواهب الواعدة

في مجال الأدب وهنا نقدم

للكاتبة /سلوى زارع

تلك المجموعة النثرية

ونترك القارئ يستمتع بقراءة

"وجع في الذاكرة"

ملتقى ابن النيل الأدبي

أمي نائمة

أمي لم تمت..

أمي نائمة.. رجاء لا توقظوها

بعويلكم وصراخكم..

ولا توقظوا وجعي بحديثكم عن

نومتها الأخيرة..

رأيتها تلبس وشاحها الأبيض

وتناديني من أعالي حزني..

بنيّتي لا تقلقي.. أنا بين يدي

خالقي..

أمي لم تمت..

ما دمت عملها الذي لم ينقطع...

خطـــاب السلـــــــوى

وينضج وجهك بالسفر الأبدي

أيا قلقا توهج في فمي

فأينعت بداخلي فواصل الربيع

أحن إليك ووجهك يشطره

الريح نصفين

يذبحه الانفراد...

بكف الصقيع

يضيعك الحلم... والوهم

ها أنت في الزمن الخاوي

تقاوم رغم الأعاصير

وحدك نرجسة في العراء

فدعني أنا "شاعري" اللّيلة

أغزل ثوبي بوشي النجوم

تطرزه نسمات الغروب

ودعني أرتق خيمة عرسي

بمعزوفة من ضياء

ودعني... ودعني... ودعني...

ضيّعني وهمك

ضمني تجتاز كل مسافات الفصول

غير جميع العذارى.. أنا..

مهري تاج من الورد... نفحة شعر

وها خيمة الحب تنبع رغم الجفاف

فقبّلني يسقط المنفى

عن رئتيك...

فضمني شاعري أشعر

بدفء الخيام

على ساعديك أحن إليك

فولّي وجهينا شطر

الرياح

ها... وجهنا الواحد

ترجعه العاصفة

فيورق فينا الوطن.

إلى الذي

رأيّتك البارحة في المنام

وقد هدّني الغياب

تقبل الشفاه الباردة

وتعانق الجثث الهامدة

هنيئا لك خائني

بميلادك فوق أجساد

يحوم حولها الذباب

بين لقاء وغياب

ضاع عمر امرأة

تترصد مجيئك

بين نافذة وباب

تركتني وحيدة

فاعتراني الخوف

وحامت من حولي الذئاب

غيرت ربطة العنق

وجدّدت جواز السفر

لترحل لامرأة أخرى

وتلك التي كانت لفّها الضباب

فانتهت بقايا امرأة

وكل الخراب

مالي أراك من بعدي

ما أنت سوى جثة

فوق التراب

وأنا كشجرة الصفصاف

أموت واقفة

رغم الأسى... رغم العذاب

فأنا أؤمن أن الفراق كالموت

واحد وإن تعددت الأسباب

وأن المطر يهطل دائما

بعد السحاب

وربما كان في فراقنا عين

الصواب

لكن بقي في رأسي سؤال

لم أجد له أي تفسير

لم أجد له أي جواب

كيف تقتل حبيبتك التي

إذا قتلتها قتلت نفسك؟

كيف تبّدل الأسود بالكلاب؟

الدوامة

أعددت لحلمي مواسم

الاحتفالات

قاومت كل شيء

وبقلبي الصغير

إحتضنتك حلما

وكنت لست أدري

هل بالدمع إغتسلت

أم كنت أصبو... لرذاذ المطر

أكنت أضيء... ثم أحترق

لست أدري

فقدت الآن...الآن دربي

وتناثرت أزهاري

وأطفأت شمعي

ثم تبعثرت قربي

وريقات التوت

نصب فخه كالعنكبوت

أرادني أن أحتضر بين ذراعيه

وعلى صدره أرادني أن أموت

ألبسني من كلامه المعسول

جواهر وزمردا...

ذهبا وياقوت

أراد أن يطفيء بي

لهيبا أو

صدق نفسه وعمّ السكوت

لا يعلم أنني على

الرصيف الآخر للحقيقة

هيأت له تابوتا

هربت منه ومن فخه

فإحتضنتني شجرة التوت

لا... لن أخون... ولن أموت

ولن تذبل وريقات التوت

حلم

رغم حزني وشتائي

وغيوم سوف تمطر

وغروب شربه الفجر

أمامي

رغم نور... رغم نار...

رغم عطرك... إن قلبي

يسكن أرضك... يستريح

فوق جرحك

رغم ماء... رغم عطش

رغم حلم ظلّ يكبر.

جرح

احتراق واحتراق تلك كانت حياتي

-نيتشه-

إهداء إلى عايدة بن عزوز

حط رحالك فوق دمعي

وضفاف عيني الباردة

شدّ رحالك بعيدا

عن أحزاني الباقية

ها جسمي قد طعن

فامتزج دمي بالكلمات

وصار لون القصيدة داكنا

مازال جرحي

ينزف وينزف

ولازلت

أمسك بشعر

القصيدة الصامدة

أغمضت عيني

وأنشدت بك يا...

فتفجرت جراحا

أخرى وأخرى

تلوت من أوجاع

كاسرة

فصار دمعي حبرا

وضفاف عيني محبرة

هيهات...

لقد سيّرتني

شهيدة القافية

وقدت أحلامي

إلى المقبرة.

صروف الدهر

قدرت يا زماني...

أن ألاقي نصفي الثاني

بعد فوات الأوان

قدرت يا زماني...

أن أعيش...

أجتر أحزاني

وأحيا نصف إنسان

فيا أيها الزمن...

اقسُ ما شئت...

وحطم ما شئت...

و امحُ ما شئت

أطلال حبي وحلمي

سأقضي العمر أهواه

رغم كل أحزاني

وفي نوابضي دفاتر أيامي

مشوهة

بي ما بي...

والعالم المزروع بالشمس والضوء

فيا زمني أعلن الآن

بدء الشتاء

فقد أنتهي...

وقد تنتهي لحظة

مراسيم زواج ورقصة طبل

وغفوة مزمار

أمامي...

ليبدأ فصل البكاء.

المقصلة

احمل كفني في كفي

و اتجه نحو المقصلة

عدل وقتك... واتجه

صوب المئذنة...

صل بنعشي أربعة

وقل:

الله أكبر.. ماتت السّوسنة

ماتت السّوسنة

ويسألونك عني حبيبي

بعد رحيلي

اسرد لهم تفاصيل المرحلة

وكيف انتهى الحلم

بخيّبة

صف لهم طيفي...

طيرا جميلا... نصفه

شجرة... والشجرة

نصفها... زوبعة

خبرهم أنني رحلت

وروحي حولك... باقية

وطيفي سيظل يسكن

ذاكرة الأمكنة.

وجع في الذاكرة

يا وجع الذاكرة... يا ألمي

حين يئن الماضي..

ويهزمنا القدر

يا وجع الذاكرة

يا ندمي حين تقترب عقارب

الساعة رويدا... رويدا

من موعد السفر

البارحة اكتملت أنوثتي

واستدار القمر

وتعطرت بالعبق

وأنت سيدي

تختفي خلف دخان سجائرك

والشمس في كبد السماء

غازلها الشفق

تعال يا نجما لاح في الأفق

تعالى نسبح قليلا في بحيرة العشق

نسبح ولا نخشى الغرق

تعالى ننير شمعة الغرام

ومعها نذوب ونحترق

فغدا تتنكر لنا الأرصفة

ويتوغّل فينا القلق

غدا... تضيع فينا الأزمنة

ونضيع في النفق

غدا تموت فينا براءة الطفولة

ويفارقنا وجه الشبق

غدا سأزف عروسا

في موكب جنائزي

وترقص العذارى على جثتي وتفترق

تعال تؤجّل فيّ الرحيل

تعال أقتل فيك الأرق...

فالساعة الآن منتصف العمر

وبعض القلق..

وباب النهاية ينتظرني

هناك عند مفترق الطرق

كي أعبر خط الوداع

ومن خلفي كل الأبواب التي

تؤدي إليك.. تنغلق

تعال تؤجّل فيّ الرحيل

تعال أقتل فيك الأرق

فالساعة الآن نهاية العمر

وكل القلق...

شظايا

أنفض بقايا التعب
من على أوردتي...

أدمر قوافل البداية
أتناسى نشوة فرحي

و... أوغل في تفاصيل النهاية
أمتطي صهوة عشقي الثائر

نحو المطلق... نحو أولى
حروف الحكاية

أعود... أسائل نفسي... حبلى
بألف احتمال... وألف سؤال...

وألف جناية
أنفض من ذاكرتي

بقايا... وجع
أستعيد ذاك الحنين...

وذاك القصيد

وتلك البناية

فيا عواصف الحالة...

اعصريني

هيجي فيّ روح الخلاص

وعشق المحال...

ودمع الصبايا.

نبضة

كان الغضب في عينيه
كالحمم الملتهبة
وكنت ثائرة...
مستاءة
أرفع خنجري
في وجه الزوبعة
الحب الملتهب
بين شفتيه
يحرق جسدي
يحوّلني إلى
رعشة حلم
توقد فيّ الألم
والرغبة
اذكرني حبيبي
فأنا لازالت تسكنني
تفاصيل المرحلة
وأوجاعي بأعماقي
كقنبلة
للحزن معه طقوس
والفرح بين ذراعيه

شوق ودمعة

إلا أني حين لا أراه

تلتهم نار الشك

كل الأشياء

الجميلة

ومعها تزداد الرغبة

في البكاء والتمني.

شك

شبح... شاحب...

يزحف... نحوي

يتقدّم... يستوطن

يتردد... يتضاجع

يتوالد... يتناسل

يكبر... يتناثر

يتوغّل... يتراجع...

يذهب بوعي...

والمصادر

يقتلني ويغادر.

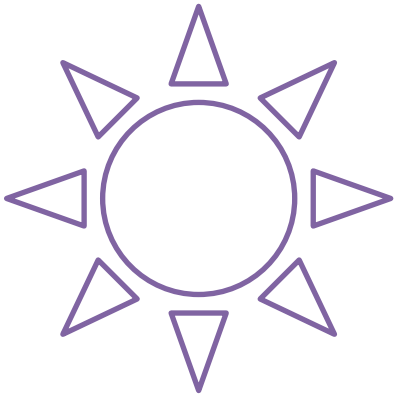

لـهيب

مالذي يؤخرك عن موعدي...؟
أيها الساكن في دمي...؟
تعال أرسم فيك الفرح بأنفاسي
وأمحو خيبتك بشفتي
مالذي يغير وجهتك نحو المغيب
من ذا الذي يلهيك عني
من ذا الذي أطفأ اللّهيب
وكأنك لا تعرفني
أهكذا يفعل الحبيب بالحبيب...؟
جعلتني أمتطي صهوة حزني
وأسكنتني شبه غيمة
وأسكنت فيّ ذلّ الغريب
جعلتني أدّعي في الحب كبرياء
وأقول لقلبي يا قلب
دعك منه... فالغدر منه هو النصيب
يصرخ نبضي... كيف أنساه
والرماد يحترق تحته اللّهيب؟

ريح الجنوب

للمرآة...

راح يسرد حكايته

حبيبتي قديسة سمراء

وذئب مدينة القحط

يترصدها من بعيد

آه... اثنان والشيطان ثالثهما

في فصل ربيع

تلك التي كنت معها

ذات فرح... ذات ألم

وكانت معي ذات صقيع...

ذات أكذوبة

وكنا معا ذات مستحيل

كم كانت تخيفه ريح الجنوب

صرخ.. بكى.. تألم

عانق جرحه ونام

وقد ضيّع كل ا لآمال

في الصباح استيقظ... وبين كفيه

حفنة من الرمال...

حالة أخرى

مفردة في التوجع والانطواء
ليس لي غير هذي الحشاشة
تذبل... والأغنيات الحزينة ترحل..
يا شاعري... دعك مما ترى
فالبصيرة مثل البصائر مطفأة
لن أقول لمن يدي عصمة في
الزمن الوضيع...
لماذا تراهن على بذرة لم تصنها
وأرضعتها حامضا
فالقلوب إذا دمرت
والجراح إذا فتحت
والنفوس تباع إذا أفلست
إنما لن تكون النهاية مثل
البداية
لا صوت يشبه ثغرا
ولا صورة تتقمص ألوانها.

محال

قلبي نجمة... تأبى الأفول
وحينما قال أحبك
تساءلت...
وماذا أقول؟
فالحب في بيتنا لعنة
بل هو المستحيل
حلم... يتبخر
في رفوف الليالي
موج يتكسر
على حافة الرمال
وأنا أفكر
ولا أجد الحلول.. بأية حال
أهذا يفسر
قصور العقل عن بلوغ المحال
فلماذا الإصرار إذن... على الحب
بلا هدف ولا آمال...؟

أشواق

يا دروب اللّيل دثريني
وبلهيب اللحظة زمليني
بقنابل حلمي لغميني
فجّري طقوس اللّحظة
وفجّريني
كي تأتي أشواق
يا حلما أهفو لتقبيله
منذ بدء السنين
منهارة... أنا
متى تأتي صغيرتي ؟
وتلمليني
تبتسمين طفلتي
تجف الدمعة من عيوني
تعالي طفلتي.. ما كان
لم يعد يعنيني
يا أملا أصبو لتحقيقه
منذ بدء التكوين
أضعك صغيرتي
كي تحمليني...

هويـة

لا أجد شيئا من ذلك
أنا امرأة بلا هوية
لا تاريخ لي
لا أوراق ثبوتية
أنطلق عبر شقوق الذاكرة
أنصرف وأنظر هناك
على مشارف ذكرى
وأتجه ببصري
إلى ذاك الدرب الطويل
وأركض في اللّحظة الآتية
يمتزج دمي بدمي
بلهيب المكان
ويتخضب بتربة اللقاء
تغادرني روحي
فأزداد شحنة للقاء
وأعجز ما أكون... لأخلصني مني
يمتزج دمي بالبكاء.

خرافة

على شاطيء الذكريات
أرقب الرائح الآتي
أرنو إلى الزمن الباهت ؟
وأبقى شراعا
تراقصني أمواجه
على أجنحة المتاهات
وأنا تلك التي لم تكن
مغلولة بالنوم والسبات..
تراقبنا الأمواج
وحين تغلب الأنواء
أنسامنا
نقول كيف السبيل؟
كيف الحنين؟
كيف المساء... كيف الأفق؟
كيف الزمان... كيف العبق؟
أكانت الرحلة خرافة...؟
أكانت الحياة...؟
أكانت المرحلة أكذوبة؟
أم أني كنت أخيط مشنقة
من ذكريات... ؟

المنتهى والخبر

كن شعاعا... كن بريقا
وابتعد عني قليلا
لتكن طيفا جميلا
ساهرا أشتاق وعدك
باكيا أشكوك هجرك
كن محالا... كن ظلالا
وابتعد عني قليلا
لتكن طيفا جميلا
أرتجيه في الخيال
دون قرب أو وصال
كن رحيقا لا يذاق
كن حنينا لا يطاق
وابتعد عني قليلا
لأكن دربا طويلا
منتهاه مستحيل.

فعل أمر

كان... وكان... وكانت...

ساعة الانطواء

مرني يا دمي...

أرتجل أحزاني بقلمي

مرني أنفث في الهواء

المالح...

بعضا من سموم حيرتي

تدسها عيناي

نبضك الآن نبضي

عانقت صمتك

وإستسلمت لهذا العناء

مرني الآن يا كل لوعتي

أن أحوّل صمتك

ثورة قانية تهدم صور الانكفاء

تقتلع من نوابضي

عادات الانحناء

مرني يا دمي ولا ترأف لحالي

فآخر العلاج كية نار

مرني أنتصر لذاتي... يا مشروع الخلاص

يا دفق الإبحار.

صيف

أنا شمعة تحترق

تفتح أبوابها للمجهول

والصيف يرتدي هجيره

وينام بيننا... وينام

لأصبح وجها يحاكي

يحاكي المنام

وأنام فقط لأكوّر

ملامحا في الزحام

يزهر فيه العمر

برعما في شكل

صيف وخنجر

وبقايا أحلام.

خطوة قبل الرحيل

كان حبا.. إيه كان !
سابق الغيم ارتفاعا
وثريات السماء
وابتني قصرا وسيعا
يحضن الدنيا ضياء!
يتغنى الحب سجعا
في حقول التلاقي
فاستحال الماء خمرا
واستعاض بالجوى
يا وسيعا كان قصرا
يا نعيما لخيالي
اغتذى منه الربيع
وتدفق في دمي
فارتوى الورد رحيقا
وتنفس من فمي
فأجبني يا زمان:
هل صحيح كان حلما
ينفض الصحو شذاه؟!

هل صحيح كان نهرا

يشرب البحر مداه؟!

هزت الريح ضلوعا.. وربوعا

وليالي بالتوالي وثواني

يالقصرا

نمت بالحلم أراه

كل حين فاختفى

هدّه الصحو أمامي

واصطفاني بالجفاء

يوم كان الحب ريشا

ارتضى ريح الزمان

كان حبا

إيه كان .

كأنني وجهه

أيقظني من وهدة
غريبة السمات

كبلني...
بصوته المعشوشب الأسير

ودس في مواجعي...
أغنية الحياة

صرت على ضفافه
مئذنة ومقصلة

مذ جاوز لحظته الغريبة
ومدّ لي خيط النجاة

أبصرته يمتد من ملامحي
إلى جنوب روحه المكابرة

في الليل كان نجمة مهاجرة
مثل ارتقاء الرمح في خاصرتي

وفي دمي صار الصباح
كبلني... حتى استضاء
وجهي البعيد

وعانق الرياح
كأنه المسافر الوحيد .

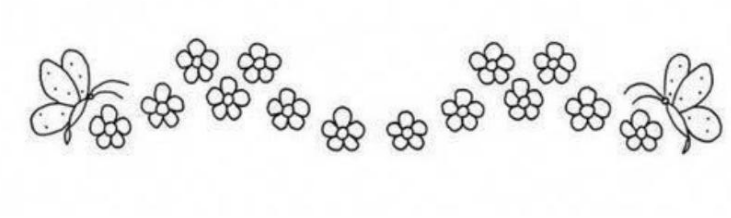

على ضفة الجرح

يسامرها..
من على نار قلبي
على ضفة الجرح..
يملأ كأسا لها بدموعي
ويمد إلى خصرها يده
يراقص إيقاع نوحي
وحين تغيبين.. يا أمنا الكون ضاق
و اتسعت مساحة جرحي
أنام
وناب عن الصمت بوحي .

♡♡♡♡♡

أنت والقصيدة

مشكلتك أيها الرجل
أنك تظن نسياني
بسيجارة وفنجان قهوة..

ومشكلتي معك
يا رجلا يأتي من أحلام بعيدة
إنني كلما حاولت نسيانك

تخرج من بين أناملي
وتغتسل بدموعي
وتسكن ثنايا القصيدة..

أشتمك.
وأحاول نفيك من ذاكرتي
وإبعادك عن أبيات القصيدة

تلاحظ أمي ثورتي في عيوني
رغم أني أجلس صامتة وحيدة
تقول:

الجرح يبرى وتبرى عليه الضميدة

وكلام العيب لا يبرى

وفي كل يوم جديد

حبيبك سكن الفؤاد

فكيف لا يكون عنوانا القصيدة..؟!

أذكرني

تراني كم سأنتظر..؟
وقد عانقتك المسافات
وتأبطك السفر..

أذكرني..
وضمني إليك وخذني
خلف القمر

عسى ولعل للقيد أن ينكسر
عسى ولعل للدمع أن ينفجر

فساعة ودعتك
شعرت أن روحي تحتضر

وقلبي ضاع في اليم بين المد
والجزر

اذكرني وقت مغيب
أو حين مطلع فجر

اذكرني وضمني إليك

وخذني خلف القمر

وتذكر أن بعدك عني

ذنبا لن يغتفر...

انتحار

كان يوم الانتظار
كان يوم الميلاد والإبحار

كان يوم الانطلاق نحو أنحاء بعيدة
كان يوم الانطلاق صوب أكوان جديدة

ذاك اليوم إنتظرت الوجد
في أيامي اليائسات

ذاك اليوم إرتقبت
عهودي البائسات

مثلما يرتقب الطفل صباح العيد
وفي سبخة عينيك كنت أصلي

كانت الأيام أشباحا
وكان عمري وسط الجرح

يغني بين ماض وآت
غصت في اليم

رأيتك تسبح
في خطايا.. نظرت.. حدقت

فإذا أنت أمامي.. ورائي
بيني.. بين بيني

وفيّ ساكن
كضحكتك المشتهاة..

تحضنني في عناق لا يموت
ثم تنثرني بين الذات والذات

كان يوم الانتظار.. كان يوم الانتحار
مت أنا وتركت خلفي

خطايا تمشي
أي.. حيّ على الحياة.

لقاء

في موجة العمر

في دفقة الشعور

كان لقاؤنا عذبا بريئا

في غفلة من الزمن

كان لقاؤنا إطلالة نور

بسمة طفل..

ثورة ضد معتقدات البشر

لقاؤنا كان في لمحة من بصر

أدحرج الآن قلبي

أيام أنا من يأس

تغني ساعة سفر.

إسقاط من ذاكرة

أرحل الآن.. أرحل
وقبل الرحيل أغتسل

بعطر غربتي
أرتدي حزني الشتائي

أودع نبض المدينة
أودع أسوارها

أحجارها
أسرارها

والأغنيات الحزينة
أودع خطانا المبعثرة

أودع الأرصفة الباردة
أودع رائحة المكان

أودع ذكرياتي الحنونة

أقتل ذاكرتي المتعبة

أسقط اللّحظة

أسقط الساعة والأزمنة

أصلي لحزني دمعتين

ثم أرحل.

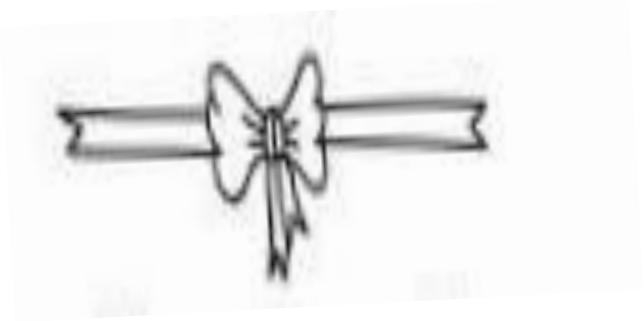

شرنقة الفراغ

مدخل / يتسلل الحب الى حيث لا يذهب .
سيمون دي بوفوار .

أجلس بالقرب مني ..
أعانق صمتك
تلبسني شرنقة الفراغ ..
والحزن يحتسي معي
قهوة المساء ..
ارتب تفاصيل اللقاء ،
وقد اتعبتني فوضى الغياب ..
ألملم بقايا وجهي ..
علني لا أبقى طريحة وجعي ...

♡♡♡♡♡¡

رحيل

قال ل التي لملمت كحل عينيها :
أشعلت جروحي
وأضحت لوعودها ناكرة
قال : هي لم تكن غائبة
إنها في دمي راحلة
واستحالت إلى شفة
تلثم الوعد والرعد والوقت
والبخت الأمسيات الجميلة
ها بعثت نبيا على فراشها..
لم تكن قصة ..لم تكن قافية
إنها في دمي راحلة
قال هذا ورحل.

♡♡♡♡♡♡♡

صقيع

ومضت تقبل كف الريح
وتعانق لون الفراغ

وانت تأتي مثل الربيع
جميلا كأنك في عجالة ..

تقبل كفي ..ثم تمضي ..
وأظل هنا في كبد الجمر

أحاول نسيانك
ولا أستطيع

فأظل أنتظر
أفتح لك باب أعماقي

وخلف صمتك أندثر
يا ورطتي ..يا حزن أحلامي

حين يسألني الفجر

عن وجهك اين ذهب ..؟!

ويسألني الليل
عن ظلي أين اختفى ..؟!

هل أصمت وأعتذر ..؟
أم أستحضر طيفك

وفي الحلم أستمر ..؟
كل المسافات حزينة

وكل المدن ..وكل الصباحات
وكل الجزر

يا وجعي ..
تكبر رقعة الجرح أكثر وأكثر

يسكنني صقيع الوحدة
وكل يوم تنمو جذور حبك
أكبر وأكبر ...

آخر لقاء

عند المساء التقينا
وكان اللقاء ..

وقفت على لسانه سؤالا
وقف هو في حلقي جوابا

حين لامست أنفاسه بيدي
قرأت ما قرأت..

فنبت عصفور على يدي
حمامة بيضاء

استوت ..فرسمت على وجنتي
قطرة نداء

وظل السؤال سؤالا
وكان الجواب سؤالا

فتناسلت الأسئلة
فأينعت من ورائها أسئلة .

رجل افتراضي

هو رجل افتراض
قد يكون المتهم ..وقد يكون القاضي

احذريه
ولا تبوحي أمامه
إنك حبلى بالأفكار والأشعار والأفراح
حينها قد يأمرك بالإجهاض
فهو يريدك للحظة مسروقة من الزمن
وبعدها يتركك رهينة الماضي

رجل يقترح عليك الزواج سرا بالإكراه
ويطلقك جهرا بالتراضي
ويرحل إلى أخرى
ليستحضرك بخيال مليء بالأمراض
احذريه قد يوهمك بحبه
وينشرك على صفحات النت

كما لو كنت في سوق عكاظ
بالله عليك لا توافقيه وتلبي

كل ما يريد دون أي اعتراض

لا تكوني كل هذا البياض

يرسم فيك شكله

ويحقق فيك نصره

ويدعي أنه رجل انتفاضي

احذريه

فما هو سوى

رجل افتراضي

عرس

يلفني صمت الراحلين ،
وهن يرقصن في عرسي ..

كم آلمني وقع أقدامهن
على أرض سأغادرها ..؟

كم أوجعني دخولهن من باب
سأخرج منه بعد قليل ..

وأغادر بيت والدي ، إلى مكان
لا أدري كيف سأكون فيه

أو ربما كيف سأعود منه ؟
يرقصن ويرقصن ..

وهن يسألنني عن مهري ..
كنت أتساءل :

كيف لهن أن لا يعرفن أن
غصنا من الإكليل ورشة عطر

ونفحة شعر

..كانت كافية لأكون

سعيدة مع رجل أحبه ...؟!

♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡

رذاذ الذكريات

عيناك يا روعة اللقاء

ومرارة الفراق

عيناك غد بلا بارحة

عيناك طعم بلا رائحة

وساعة بلا ثوان

أحن إليهما

وأسير في دروبهما

تلتهب تحت قدمي

نيران المحبة

وأمتطي صهوة عشقي

المجنون

يطير بي مسرعة في أغوارهما

وأعدو في الدروب قصة

أورامها فاضحة مهدمة

أنا الآن رذاذ من الذكريات

أرتمي حلما في سهولهما

لحظة أحتضر

هذيان

الشمس تجري في مستقر لها
وأنا أسير نحو شيء محتوم
الطريق تقصر .. وتقصر
وأصبح أنا ظلام في آخر الطريق
قال : لن أكترث بعدها ..
قلت : وأنا أموت ..
هل يتاح لنا مرة أخرى أن نلتقي ؟
لم يكمل كلامه ..أصابته رعشة
فلاذ بالسكوت ...

♡♡♡♡♡♡♡

دمار

إنها صورتي
بعض أشرطة من لهيب العذاب
فضاء من الحلم والفرح والاكتئاب
إنها صورتي
تمر أمامي لتكشف
عن ذاك الذي استباح دمي
وحولني إلى كتلة من دمار
إنه الرحيل إذن
يبحث عن ملجأ
فتغوص النبوءات في
أودع في عمري نجمتي في اللا قرار
فأي فصل هو الآن يبدأ بالاحتضار ...؟!

♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡

الدائرة

وهم جميل هو أم..؟

وهل هو هو أم..؟

يا أيها الذي حملتني بعيدا

أو إلى ما هو بعيد

حينها كنت أنت

وكنت وجها عنيدا

رسمت لي دائرة

مركزها النسيان.

♡♡♡♡♡♡♡♡

فاصلة

هناك ما بين الوحدة والوحدة

فاصلة..

حيث الصمت يغزل

للصمت سكوني

ووجعي يعزف

لوليد القصيد أنيني

توغلت فيك حت

ى هجرت خيالي

نسيت انتمائي

وصرت لي أنت الوطن.

♡♡♡♡♡♡♡

فلسطين

امرأة إغتصبوها

ولازالت على قيد

الحياء.. فتغير مزاجها

ذات أزمة

تقلبية..

ترى من يعيد لها نبضها..

وقد استنفدوا

وقتها واستنزفوا

دمها وعكروا صفوها... ؟!

♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡

دعني

دعني أرتدي
شفتيك قليلا
كي أبحث ع
ن مرجع خيبتي فيك
قبّلها..
وسحب جثته ببطء
تاركا بين شفتيها
سؤالا وشهقة.

♡♡♡♡

خواطر

غصّة

كبير ذلك

الشيء

الذي تكسر

بداخلها

ولم تحدث

ضجيجا

ما أصعب

ذلك

الوجع الذي

يلزمها

الصمت.

♡♡♡♡♡

هستيريا

أطلق عليها

كلمة قاتلة

أوقعتها

مكانها..

فراحت

تقهقه..

سائلة

إيّاه

هل حدث

وأن تألمت

حد الضحك..؟

♡♡♡

غياب

عيد

الأم

ووجدني

أرتجف

من

برد

الغياب.

♡♡♡♡♡

حداد

حين أخبرته أنها

تنوي الرحيل..

رد ساخرا:

وهل سأموت

من بعدك؟!

رحلت هي..

وفعلا لم يمت هو

لكنه أعلن الحداد

ما تبقى من عمره

وقد شيع جثمان نبضه

إلى مثواه الأخير..

♡♡♡♡

عيدك أنا

إفترقا

وجاء

عيد الحب..

راسلته

قائلة:

أيامك

كلها

هنا

وعيدك أنا..

♡♡♡♡

تراجع

كنت ممتلئة بك..

أقود بسرعة

نبضي حين أراك..

وحين أدركت أنني

سأصطدم بفراغ

غيابك.. ضغطت

على مكابح الرغبة

وعدت أدراجي

أقود بسرعة أكبر...

♡♡♡♡

محطة عابرات

حين التقيت بي

لأول مرة.. كنت

مبتسما لأنك

التقيت بي..

وحين

ودعتني لأخر مرة

كنت أيضا

مبتسما لأنك

التقيت بأخرى..

كم كان

لقلبك فصول..؟!

وكم كانت شفاهك

محطة للعابرين...

♡♡♡♡

كلاهما بلا معنى

التقت به ذات

مستحيل..

سألته عن حاله

في زواجه

الثاني.. قال:

الزواج بلا حب

عبادة

بلا إيمان.. وأنت؟

قالت: الطلاق بحب

إيمان بلا عبادة

وكلاهما لا معنى له...

♡♡♡

انكسار

قال: حين يعلن الماء انكساره

سأعلن انكساري

قالت: دع الماء وصفوه.. ودام

انتصارك ودام انكساري.

♡♡♡♡

صفعة

أحيانا نكون

بحاجة لجرعة

كبيرة

من الوجع

كي نستفيق

من غيبوبة

الأحلام الزائفة...

♡♡♡♡

نزيف

تجر جسدها المثقل بالخيبات

تحاول العبور للضفة الأخرى من

الرصيف..

تفقد أحباءها الواحد تلو الآخر..

تساقط في نزفها كورقة في فصل

خريف..

ترى من ينتشلها؟!

من يوقف النزيف...؟

♡♡♡

سكتة عاطفية

ما أجمل أن تصيبك فجأة سكتة

عاطفية..

فلا تنتظر أحدا يباغتك بمجيئه، أو

أحدا يوجعك بغيابه..

عش لذاتك ومع ذاتك اختصارا

لمعاناتك

♡♡♡♡

ممثل

كم كان

بارعا في

التمثيل..

فكيف لها

أن تكشف

أمره؟!

وقد كان

كاذبا حدّ

الصدق.

♡♡♡♡

اللّيل

تبّا لتلك

العتمة التي

تجعلني

أراك..

بكل ذاك

الوضوح.

♡♡♡♡♡

شاعر

يرتبط الشاعر بامرأتين..

امرأة للبيت الذي يسكنه..

وامرأة للبيت الذي يكتبه.

♡♡♡♡

اكتفاء

في قاموس الاكتفاء.. صورتك

معلقة على جدار قلبي.. ورائحة

عطرك في كف ذاكرتي .

♡♡♡♡

المرأة الذاكرة

هي تعرف أنهم يفكرون
فيها كجسد..
لكنها تدرك تماما
كيف تكون ذاكرة
تسكن أجسادهم إلى الأبد...

♡♡♡♡♡

كانت...

كانت في متناول شفتيه..

رحل وتركها وجبة

ساخنة للصقيع

♡♡♡♡♡

وطن

وأنا خلف حدود المكان

أدركت أن فوضى

الوطن ولا هدوء

الغربة

♡♡♡♡♡♡♡♡

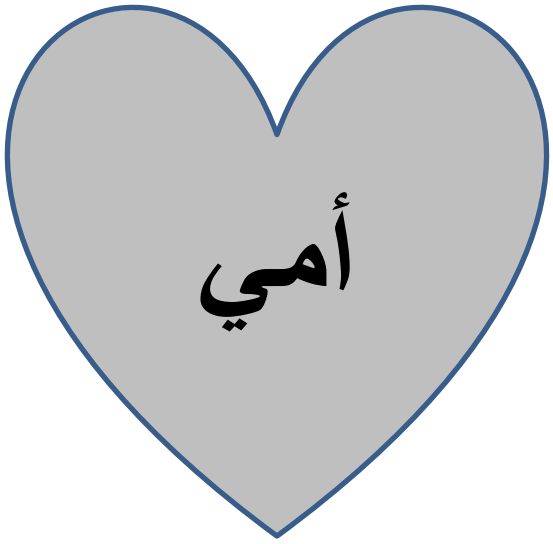
أمي

ذكرى يتمي

حين صفعتني كف الفقد في مثل هذا اليوم 11 نوفمبر.. لفّني يتمي وتوغّل فيّ الوجع منذ صرختي الأولى.. وأنا أتلقى خبر رحيل أمي رحمها الله..

كنت أجري في الشارع حافية كي أصل إلى حضنك الذي ظننته سيخفف من روعي.. رغم صمت نبضك.. خانك قلبك الطيب يما وتوقف فجأة..

موحش هذا اليوم والحزن يكتم أنفاسي، والوقت يمر على جسدي كالسّيف.. وكل الأيام باردة وباهتة..

مر عام يما ولم أستوعب بعد فكرة رحيلك، فأنا كثيرا ما حدثت نفسي وأقول: نمشي نطل على يما، وكلما زرت المقبرة وكنت في طريقي للعودة.. أنوي زيارتك في بيتك، وسرعان ما أتذكر أنني تركتك خلفي تحت الثرى..

آه غاليتي.. مازلت أذكر لحظة وصولي للاستعلامات، ووجدتك نائمة نومتك الأخيرة..

آآآآآآآآآآه إرتميت في حضنك وأنا أصرخ.. يما.. يما.. خلّتني في كابوس.. إرتميت في حضنك وإنتظرت تكذيبك للخبر باستيقاظك وضمّك لي إلى صدرك الدافيء.. وبصوتك الحنون تقولين: كفاك صراخا.. أنا لم أمت.. أنا حية..

آه يما الكل من حولي يبكون ووحدها روحي كفّنت قبلك..

آه لازلت أذكر لحظة كنت أمام باب المغسلة أحاول الوقوف عبثا، تمنيت في تلك اللّحظة لو أني أفقد ذاكرتي أو أطير بعيدا.. علّني أتخلص من وجعي.

كنت أتساءل كيف سأنفذ وصيتك حين أدخلّتني معك لتغسيل تلك المرأة الطيبة، الحاجة لويزة رحمها الله..؟ قلت لي وقتها: تعلمي كي تغسليني، كانت تلك الكلمة كقنبلة تفجرت بأعماقي..

لم تمر سنة لأدخل المغسلة مرة أخرى وأغسلك بيدي.. لست أدري من أين أتيت بكل تلك القوة لأفعلها..؟!

كنت أقبّلك بكل تلك الشراسة.. تراني كنت أزوّدك بتلك القبلات لكي تؤنسك هناك..؟!

أم أنني كنت أزوّد نفسي بحنانك وأطفيء لهيب الأشواق الآتية..؟

وأنا أحمل الكفن كي ألفّ البياض بالبياض، بدت أمي كأنها لوحة من ضياء.. بعدها أخرجوني من هناك جثة فوق التراب.. يلفني سواد حزني.

حين أخرجوك يما من بيتك ليسكنه الصقيع، كدت أفقد وعي وأنا أصرخ وأنت تودعين ما على الأرض أسقط أرضا ليحملني عمي وابن عمي إلى السيارة لتشييع جثمانك.

دخلت المسجد لأصلي عليك في نفس المكان الذي اعتدنا الصلاة فيه سويا حين كنت تسارعين للوصول إلى الصف الأول.

وصلنا المقبرة لأنزل من السيارة أجر جسدي المكبل بأغلال الفراق.. ماسكة بسياجها، لتصلني صرخات ديسم ابن أخي وهو يحاول إفتكاك أمي من بين يديه قائلا: "ما طيشش يما في الحفرة....."

يا حزنك يا ديسم من سيأتيك بحبات الحلوى خلسة من الآخرين..!

يا طعم ريقك المر يا أسيّد وأنت تنزل الدرج بحثا عن حضنها.. تبتلع كلمة يما ولا تكملها حين تتذكر أن وجهها غاب إلى الأبد..!

يا يتمك يا معزّ من يسأل عنك..؟!

لا شيء يخفف من وجعي.. لا شيء يلغي تفاصيل الرحيل...

الفهرس

امي نائمة..... ٦

خطاب سلوى..... ٧

إلى الذي..... ٩

الدوامة..... ١٢

وريقات التوت..... ١٣

حلم..... ١٤

جرح..... ١٥

صروف الدهر..... ١٧

المقصلة..... ١٩

وجع في الذاكرة..... ٢١

شظايا..... ٢٤

نبضة..... ٢٦

شك..... ٢٨

لهيب..... ٢٩

ريح الجنوب..... ٣٠

حالة اخرى..... ٣١

محال..... ٣٢

أشواق..... ٣٣

هوية..... ٣٤

خرافة..... ٣٥

المنتهى والخبر..... ٣٦

فعل أمر..... ٣٧

صيف..... ٣٨

خطوة قبل الرحيل..... ٣٩

كأنني وجهه..... ٤١
على ضفة الجرح..... ٤٣
أنت والقصيدة..... ٤٤
أذكرني..... ٤٦
إنتحار..... ٤٨
لقاء..... ٥٠
إسقاط من الذاكرة..... ٥١
شرنقة الفراغ..... ٥٣
رحيل..... ٥٤
صقيع..... ٥٥
آخر لقاء..... ٥٧
رجل إفتراضي..... ٥٨
عرس..... ٦٠
رذاذ الذكريات..... ٦٢
هذيان..... ٦٣
دمار..... ٦٤
الدائرة..... ٦٥
فاصلة..... ٦٦
فلسطين..... ٦٧
دعني..... ٦٨
خواطر..... ٦٩
ذكرى يتمي..... ٨٧

مع تحيات... حسام ..منى..إسراء